البحري بدأت تنشط في السنين الأخيرة عند ساحل هذه الجماعة وتسوق الأسماك في طانطان وفي أكادير.

دراسة ميدانية.

حسن بنحليمة

أبْطّيو، أسرة تطوانية أصلها من ناحية الكرت (إقليم الناضور) تنسب إلى مجموعة من القبائل كانت هناك تعرف بـ "بَطّيوة" (هناك من يكتب : بَطْوية)، ولا شك أن الأمر يتعلق بالقبائل الحالية المسماة بتمسمان وبني أوليشك وبني سعيد، وما زالت هناك مرسى بشاطئ القبائل المذكورة تعرف لحد الآن بمرسى بطوية بالإسبانية : (Betoya).

وأسرة أبطّيو هي نفس الأسرة التي تعرف بـ "البَطّيوي" أو "البَطّوئي"، بل هي نفس الأسرة التي تحمل اسم "الحمامي" والأسرة المعروفة بأولاد "حَدُّو" أو بـ"التمسماني" أو بـ "الريفي"، فبهذه الأسماء كلها نجد أفراد أسرة أبْطّيو التي اشتهرت بقيادة جيش المجاهدين الذين كان السلطان مولاي إسماعيل قد أوكل إليهم أمر استرجاع الجيوب المغتصبة في شمال المغرب وغربه. ويوجد من بين القواد المذكورين : أحمد بن حدو البطيوي، وعلي بن عبد الله الحمامي، والباشا أحمد بن علي الريفي.

ولا زالت أسرة أبْطّيو أو البطّيوي موجودة بتطوان.

ع. سكيرج، *نزهة الإخوان*، مخطوط ؛ أ. الرهوني، *عمدة الراوين*، 1 : 3.134 ؛ م. داود، *مختصر تاريخ تطوان*، 2 : 329 ؛ م. ابن عزوز حكيم، *عائلات تطوان*.

Delegacion de Asuntos Indigenas, *Familias ilustres de Tetuan* (B) ; Isidro de las Cagigas, *Familias tetuanies de abolengo*, 1929 (A) ; *Vademecum de Intervenciones* (año 1931) (B) ; M. Ibn Azzuz Hakim, *Apellidos tetuanies de origen español* (A).

محمد ابن عزوز حكيم

أبْعير، أسرة تطوانية أصلها من قبيلة بني سعيد الريفية، كان بعض أفرادها ينتمون إلى الجيش الذي أنشأه السلطان مولاي إسماعيل سنة 1082 / 1672 من أجل استرجاع الجيوب المغتصبة في شمال المملكة، حيث شاركوا في الحصار المضروب على مدينة طنجة الذي انتهى بتحريرها من يد الأنجليز يوم 5 فبراير 1684، فاستقرت أسرة أبعير بها إلى أن انتقل فرد منها، وهو المسمى علي، إلى تطوان، وخلف علي ولدين : أحمد الذي عينه الإسبان حاكما على المسلمين المتخلفين بمدينة تطوان عند احتلال هذه المدينة يوم 6 فبراير 1860، وعبد الرحمان، الذي كان ينوب عن أخيه عند غيابه أو مرضه. وخلف أحمد ولدا اسمه محمد، كما خلف عبد الرحمان ولدين اسمهما : عبد القادر ومحمد، وقد اندثرت هذه الأسرة الآن بتطوان.

أبْعير، أحمد بن علي، أشهر فرد من أسرة أبعير الريفية التي استوطنت طنجة على إثر استرجاعها من يد الانجليز سنة 1095 / 1684. وقد انتقل بعض أفرادها إلى تطوان فكان من بينهم أبو المترجم له الذي أصبح يعد من أعيان تطوان ووجهائها.

وولد أحمد أبعير بتطوان سنة 1230 / 1815 وشغل منصب ملحق بقنصلية النمسا والدنيمارك عندما اندلعت الحرب الإسبانية المغربية سنة 1276 / 1860 حيث كان يوجد بتطوان في اليوم الذي جرت فيه المعركة الفاصلة بين الجيشين الإسباني والمغربي بسهل تَمْزتينْ يوم 4 فبراير من السنة المذكورة، فانهزمت قوات الأمير مولاي العباس أخي السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان الذي فضل أن يترك مدينة تطوان لحال سبيلها بدلا من أن يعتصم بها للدفاع عنها، بدليل أنه بعد الهزيمة دخل إلى المدينة وأخذ ما كان بها من أموال ومعدات حربية وأقام معسكره على بعد ستة كيلو مترات بعيداً عنها بالقرب من قنطرة بوصفيحة.



الحاج أبعير باشا تطوان

ونتج عن هذا الموقف السلبي للأمير المذكور أن امتدت أيدي الغوغاء إلى النهب وانتهاك الأعراض والقتل الذي تعرض له سكان تطوان خلال يوم 4 فبراير والليلة الموالية، الشيء الذي جعل معظم الأهالي يتركون ديارهم ويتوجهون إلى البادية المجاورة أو إلى مدينة شفشاون، غير أنه لم يتأت لجميع الناس أن يغادروا ديارهم لسبب من الأسباب، وكان من بين هؤلاء أفراد من الأسر التالية : أبعير - أغَيْلان - الصبان - السلاوي - أسنوس - المريني - اليعقوبي - ماشان - أفزاز - يَعْلى - الساقة - الهيشو - الوزاني وغيرهم من الذين اجتمع رأيهم على أن يكتبوا التقديم للمترجم له من أجل أن يتفاوض مع الجنرال أودونيل (O'donell) الذي كانت جيوشه تحيط بتطوان وتستعد لدخولها عنوة، حسب ما جاء في الإنذار الذي وجهه الجنرال المذكور لسكانها يوم 4 فبراير.

وفي اليوم التالي توجه أحمد أبعير مع وفد تطواني إلى المعسكر الإسباني لإخباره بأن السكان الذين ظلوا بتطوان مستعدون لاستقباله دون قتال في اليوم التالي، وكان الأمر كذلك حيث استطاع أبعير أن يحول دون تدمير المدينة كما استطاع إيقاف حملة الفوضى والنهب وانتهاك الأعراض والقتل التي كانت قد عمت المدينة.

وعندما قام الجيش الإسباني باحتلال تطوان يوم 6 فبراير لم يجد الجنرال أودونيل شخصا آخر سوى أبعير ليسند إليه أمر المسلمين الذين ظلوا بالمدينة، فعينه قائداً عليهم والمتكلم باسمهم مع سلطات الاحتلال، وبهذه الصفة